

## المحاضرة 07 : أعمال النبي صلى الله عليه و سلم في المدينة و أهم غزواته 1

كلية : العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم : التاريخ

المقياس : صدر الإسلام و الدولة الأموية

المستوى الدراسي : السنة الثانية ليسانس

وحدة التعليم : أساسية

السداسي : الثالث

الرصيد : 5

المعامل : 2

الحجم الساعي : 1 سا و 30 د

اسم و لقب الأستاذ : طارق بن زاوي

البريد الإلكتروني : [tarek.benzaoui@univ-msila.dz](mailto:tarek.benzaoui@univ-msila.dz)

أهداف المحاضرة : معرفة أهم الحوادث التاريخية في سيرة النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة من تاريخ دخولها إلى وفاته صلى الله عليه وسلم .

أولا - أعمال النبي ﷺ عند دخوله المدينة :

1- بناء المسجد : شرع رسول الله ﷺ في بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة ، و الذي أصبح يعرف بالمسجد النبوي و هو الحرم المقدس الثاني للمسلمين بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة ، و أصبح المسجد ذا شأن عظيم في الإسلام .

2- المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار : و هو الأساس الثاني الذي أقام عليه النبي ﷺ دعوته حيث آخى بين المهاجرين و الأنصار على أساس رابطة العقيدة .

3- معاهدة بين المسلمين و اليهود : بعد استقرار الأوضاع في المدينة و دخول معظم أهلها في الإسلام كتب النبي ﷺ كتابا وادع فيه اليهود و أقرهم على دينهم و أموالهم و حدد لهم ما لهم و ما عليهم .

ثانيا - أهم غزوات الرسول صلى الله عليه و سلم : يطلق لفظ الغزوة في اصطلاح السيرة على المعركة التي قادها رسول الله ﷺ و قاتل فيها بنفسه ، و أمّا السرية فهي التي يخرج فيها عدد قليل من المسلمين بقيادة صحابي و غرضها غالبا الحصول على معلومات حربية و تنفيذ مهام صغيرة قتالية أو غير قتالية .

بعد أن استقر المسلمون بالمدينة وصارت لهم معقلا شرع الله لهم جهاد الأعداء بقوله تعالى " أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ " الحج 39 ، و قبل بدر كانت هناك سرايا وغزوات سبقت هذه الغزوة المباركة ، و منها :

- سرية سيف البحر في رمضان 1 هـ بقيادة حمزة بن عبد المطلب .
  - غزوة الأبواء أو ودان في صفر سنة 2 هجري ، خرج فيها النبي ﷺ بنفسه في سبعين رجلا من المهاجرين .
  - سرية نخلة في رجب سنة 2 هـ و أميرها عبد الله بن جحش الأسدي و قوامها اثنا عشر رجلا من المهاجرين .
- و جميع هذه الغزوات و السرايا التي كانت قبل بدر الكبرى لم يحدث فيها قتال و لم يقتل المسلمون إلا مشركا واحدا هو عمرو بن الحضرمي في سرية نخلة ، و أنكر رسول الله ﷺ ما فعله أصحابه حين قتلوه في رجب الشهر الحرام و أدى دية المقتول إلى أهله .

**1- غزوة بدر الكبرى ( 17 رمضان 2 هـ ) :** تعتبر غزوة بدر الكبرى أول معركة فاصلة في تاريخ الإسلام و لذلك سميت يوم الفرقان لأن الله عز وجل فرّق بها بين الحق و الباطل ، و سببها محاولة النبي ﷺ استعادته بعض ما أخذت قريش من المهاجرين من أموال و متاع و ذلك بالتعرض لقافلتهم التجارية التي يقودها أبو سفيان و الذي استطاع أن ينجو بها ثم أرسل إلى قومه يطمئنهم ، و لكن أبا جهل أبي إلا القتال و قال : " و الله لا نرجع حتى نرد بدرًا فنقيم فيها ثلاثا نذبح الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف لنا القيان و تسمع بنا العرب ، فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا " ، و كان جيش المسلمين يقدر بأربعة عشر و ثلاثمائة رجل و جيش المشركين يقارب الألف رجل ، و بدأت المعركة صباح يوم 17 من رمضان سنة 2 هجري ، و انجلت عن نصر ساحق للمسلمين و هزيمة منكرة للمشركين الذين قتل منهم سبعون و أسر مثلهم و استشهد من المسلمين أربعة عشر رجل ، و في غزوة بدر نزلت سورة الأنفال .

**2- غزوة بني قينقاع شوال 2 هجري :** بعد نصر المسلمين في بدر اشتد حقد اليهود و جاهروا بالبغي و الأذى ، فجمعهم النبي ﷺ في سوق بني قينقاع و قال لهم : يا معشر اليهود احذروا من الله عز وجل مثلما نزل بقريش من النعمة و أسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم و في عهد الله إليكم ، قالوا : يا مُجَدِّ إنك ترى أنا كقومك لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصببت فرصة ، إنا والله لأن حاربتنا لتعلمن أنا الناس ، و اعتدى اليهود على امرأة مسلمة في سوقهم فخرج رسول الله ﷺ لغزوهم في حصونهم فحاصروهم أشد الحصار ، و كان ذلك يوم 15 شوال 2 هـ ، و استمر الحصار 15 يوما و أمر رسول الله ﷺ بإجلاء بني قينقاع عن المدينة ، فخرجوا إلى أذرعات بالشام فقلَّ أن لبثوا فيها حتى هلك أكثرهم .

**3- غزوة أحد شوال 3 هـ :** و سبب هذه الغزوة عزم زعماء قريش ممن بقي حيا منهم الثأر لقتلهم في بدر ، و خرج جيش المشركين في ثلاثة آلاف مقاتل يقودهم أبو سفيان ، و خرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه لتسع ليال خلون من شوال سنة 3 هـ ، حتى إذا كانوا بين المدينة و أحد رجع عبد الله بن سلول رأس المنافقين في المدينة بثلاث الجيش وقال عصاني و أطاع الولدان و من لا رأي له و ما ندري على ما نقتل أنفسنا ، و عسكر رسول الله ﷺ قرب جبل أحد و جعل عليه خمسين راميا و أمرهم أن لا يتحركوا من أماكنهم بحال من الأحوال ، و بدأ القتال و اندفع المسلمون اندفاع رجل واحد و هُزم المشركين الذين هربوا من الساحة ، و بدت المعركة كأنها انتهت عندئذ نزل الرماة من الجبل و أخذ المشركون بقيادة خالد بن الوليد بالهجوم على المسلمين من الخلف فسقط كثير من المسلمين شهداء ، منهم حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير و أنس بن النضر و سعد بن الربيع و غيرهم ، و ظن المشركون أنهم قتلوا رسول الله ﷺ ، حينئذ نادى رسول الله ﷺ في الناس فاجتمعوا إليه و قاتلوا دونه ، و انسحب رسول الله ﷺ بالمسلمين عبر الشعب من جبل أحد بشكل منظم ، و يئس المشركون من النيل من رسول الله ﷺ ، و قتل من المشركين اثنان و عشرون رجلا بينما سقط من المسلمين سبعون شهيدا .

**4- غزوة حمراء الأسد 3 هـ :** بعد عودة المسلمين إلى المدينة أمر رسول الله ﷺ بلالا أن ينادي أن رسول الله ﷺ يأمركم بطلب العدو و لا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس ، و خرج القوم حتى عسكروا بحمراء الأسد فأوقد المسلمون نارا عظيمة ترى من مكان بعيد و توهم بكثرة أصحابها ، فمر معبد الخزاعي على المسلمين ثم تجاوزهم فمر على المشركين و لهم زهو بالنصر و هم يعتزمون الرجوع إلى المدينة للقضاء على المسلمين ، فلما رأى أبو سفيان معبدا قال له : ما وراءك يا معبد ، فقال : ويحك إن مُجدا قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ، فأدخل الله الرعب في قلوب المشركين و هبوا مسرعين عائدين إلى مكة ، بينما أقام النبي صلى الله عليه و سلم في حمراء الأسد أربعة أيام ثم رجع إلى المدينة .

**5- غزوه بني النضير ربيع الأول 4 هـ :** و سببها محاولة اليهود إغتيال النبي ﷺ ، فنزل جبريل و أخبر رسول الله ﷺ عن المؤامرة ، فعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة و أمر أصحابه بالتهيؤ لحرب بني النضير ، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ مُجدا بن مسلمة مخبرا بني النضير بالخروج من المدينة في غضون عشرة أيام ، و لكن عبد الله بن سلول أرسل إليهم يعدهم بنصرتهم فتمنعوا و رفضوا الخروج ، حينئذ سار المسلمين إليهم و حاصروهم مدة خمسة عشر يوما و أمر النبي ﷺ بقطع النخيل و حرقه ، و قذف الله في قلوبهم الرعب ، فطلبوا من رسول الله ﷺ الإجماع عن المدينة فوافق ، فاحتملوا من الأموال ما استقلت به الإبل و سار بعضهم إلى خيبر و بعضهم إلى الشام ، و فيهم نزلت سورة الحشر .